استراتيجيَّة فهم المكتوب أثناء العمليَّة التَّواصليَّة .

د . بلقاسم بن قطاية
المدرسة العليا للأساتذة
الأغواط

***– ملخص:**

إنّ استراتيجية فهم المكتوب و استنطاق محتواه في نصوص القراءة، و فك شفرة مفاهيمها و مصطلحاتها. يعتمد فيها الأستاذ أثناء القراءة على جهازة النطقي، كما يوظف قدراته العقلية غير واعية مستخدما الإدراك و الذكاء و الذاكرة أحيانا. كما يستعين بطرائق فعالة يتعامل بها مع النّصوص بكيفيات مختلفة أثناء العملية التواصلية، يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وفق طبيعتها و أهدافها. كما يعتمد على أسلوب التّشويق و الاستثارة في استنطاق مدلولات هذه المفاهيم و المصطلحات، للوصول إلى محتواها الجزئي و العام، وفق تصّور تحليلي من العام إلى الخاص و تركيبي من الجزئيات إلى الكليات.

***– الكلمات المفتاحية:** الاستراتيجية – الفهم – المكتوب– القراءة– الطريقة– الأسلوب– التواصل.

Abstract:

The strategy of understanding the writing and questioning its content in the reading texts, and deciphering its concepts and terms. In the course of reading, the professor based on the spelling system, and he employs his mental abilities unconsciously by using cognition, intelligence, and memory. He uses also an effective methods to deal with the texts in different ways during the communication process, in which the learner is the main objective of the educational learning process, according to its nature and objectives. He uses also the method of thrill and excitement in questioning the meanings of these concepts and terms, to have an access in its partial and general content, according to an analytical vision from the general to the special and structural from the partial to the overall.

* **– Keywords**: Strategy - Understanding - Writing - Reading - Method - way -Communication.

*** – مقدمة:**

بما أنّ الاستراتيجية تعتمد على طرائق فعالة في التدريس و أساليب معتمدة من المعلم و وسائل مناسبة في العملية التعلمية، فإنها تراعي دوافع المتعلمين و قدراتهم وميولاتهم الشخصية لتحقيق الكفايات التعلمية في فهم النصوص أثناء تلقيها داخل القسم.إن استنطاق النصوص و فهم محتوياتها من المتعلم أثناء نشاط القراءة، يتطلب إرشادا وتوجيها من المعلم و تواصلا مستمرا، يقوم على أسئلة و أجوبة متبادلة يظهر أثرها في فك شفرة النص، بناءً على تصورات يحملها كل عنصر من عناصر العملية التعلمية.

1– مفهوم استراتيجية:

نقصد باستراتيجية فهم المكتوب؛ فهم النصوص المبرمجة على المتعلمين عبر الأطوار التعليمية المختلفة، التي يراعى فيها مستوى المتعلمين. و يعتمد فيها المعلم في فهمها على طرائق محددة تتماشى و المدّة الزمنية المخصص لها وقدرات المتعلمين و فاعليتهم في محاولة الولوج إلى دلالاتها و فهمها.و هذا ما يجعلنا نحدّد مفهوم الاستراتيجية، ثمّ مفهوم فهم المكتوب.

***– مفهوم الاستراتيجية:** تعرّف الاستراتيجية بأنها:«مجموعة الإجراءات و الوسائل التي يستخدمها المعلم فيمكن المتعلم من الخبرات التّعليمية المخططة و تحقيق الأهداف التربوية»[1].

فالاستراتيجية قائمة على إجراءات يتخذها المعلم كالطرائق الفعالة والأساليب المؤثرة والوسائل المناسبة، لإيصال المعارف و المعلومات و المهارات المختلفة للمتعلم. و بالتالي تحقيق الأهداف.

كما تعرّف الاستراتيجية بأنها: «خطوات مقترحة يمكن للمعلم تطويرها أو تغييرها بما يتلاءم و ظروف و إمكانات المدرسة و الطلبة، و مراعاة توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات»[2].

فالاستراتيجية تبنى مسبقا من المعلم بناءً على إمكانات المدرسة المتوفرة، يراعى فيها الطريقة المناسبة في إيصال المعارف و الوسائل التكنولوجية المتاحة لتوظيفها و أسلوب المعلم في تنفيذ الطريقة، مع مراعاة إمكانات المتعلمين و قدراتهم و ميولاتهم و استعداداتهم الفردية لإكسابهم معارف و مهارات و سلوكات مختلفة.

2– مفهوم فهم المكتوب:

---

[1] – الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م، ص: 56.

[2] – مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرائق، أساليب، استراتيجيات)، محمد محمود ساري حمادنه، خالد حسين محمد عبيدات، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن،ط1، 2012م، ص: 112.

أ– الفهم: «و هو نشاط عقلي، الذي يمكن أن يتمثل به الفرد الكلام و غيره من المعطيات و يدركه»[3]. فهذا النشاط العقلي قائم على التّعرف على المثيرات الحسية القادمة من حاسة البصر و تنظيم رموزها و فهمها، ثمّ ترجمتها إلى أصوات منطوقة. و يقوم هذا الفهم على مؤشرات منها:

«– التحويل: يدل على إمكانية التعبير اللفظي عن شيء ما(صورة مثلا)، أو تغيير الكلمات و المصطلحات و ذلك بالتعبير عن معناها بكلمات جديدة أو بلغة أخرى.

– التأويل: والقدرة على التعرف على الأفكار الرئيسية و إدراك ما بينها من علاقات، و كذا إمكانية استخلاص النتائج الفعلية، ومعرفة النتائج غير المبررة أو المتناقضة و التي يمكن استنتاجها من مجموع المعطيات الواردة من المتكلم أو النّص».[4]

فالفهم نشاط عقلي يحتاج إلى صحة حركة العينين تجاه الرموز لاكتشاف مكوناتها عن طريق العملية الإدراكية لتأويل و فهم المكتوب.

ب– المكتوب: ففهم المكتوب يحدث بعد **القراءة** ،بفك شفرات الرموز الخطية للوصول إلى شحنتها الدّلالية باستخدام قدرات عقلية معقدة تأتي بعد النظر والاستبصار كالإحساس بالرموز عن طريق حاسة البصر، ثم إدراكها ثم النطق بها، ثم فهمها و التأويل.

3– **مفهوم القراءة**: هي: «عمل فكري الغرض الأساسي منه فهم الطلبة لما يقرؤونه بسهولة و يسر وما يتبع ذلك من اكتسابهم للمعرفة، ثم تعويد الطلبة جودة النّطق و حسن التّحدث، وروعة الإلقاء، و تنمية ملكة النقد و الحكم و التمييز بين الصحيح و الفاسد»[5].

فالقراءة عمل فكري للطلبة يقوم على استنطاق الرموز نطقا صحيحا لفهمها، و إصدار أحكاما حولها.لكن هذا الاستنطاق يعتمد على حاسة البصر لفهم و إدراك العلاقة بين جزئيات المادة المقروءة، لكي يكتسب الطالب القدرة على النطق الصحيح ، و النقد الصائب، و الحكم على صحة أو فساد التراكيب في مواقف مختلفة. و بهذا تكون القراءة:

– «القراءة: نظر (أي تعرف) و استبصار(أي فهم و إدراك).

أولا: كون القراءة نظرًا:

فهذا يعني أنّها عملية تعرّف على الرموز المطبوعة بالعين مع التدبر و التفكير فيها، و يتضمن هذا عدّة مهارات فرعية من أهمها:

1– إتقان التعرف البصري للكلمة.

---

[3] – تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب البليدة، الجزائر، ص:48.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص: 48، 49.

[5]– طرائق التدريس العامة (معالجة تطبيقية معاصرة)، عادل أبو الغر سلامة و آخرون، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص: 295.

2- استعمال إرشادات تعين فهم المعاني.

3- تحليل الكلمات: و هذا يتضمن :

أ- التحليل الصوتي: و هو نطق الكلمة بكل حروفها.

ب- التحليل التركيبي: و هو إدراك أجراء الكلمة لا شكل حرفها.

4- تحليل الجملة، و هو إدراك نوعها و مكوناتها.

ثانيا: كون القراءة استبصارًا:

فهذا يعني الفهم، و إدراك العلاقات بين مدلولات الألفاظ و الجمل و الفقرات و الأفكار و الموضوعات، والوصول إلى المعاني الخفية أو ما وراء السطور، و استقراء الواقع، و حسن التوقع و التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، و اتخاذ القرارات، و إصدار الأحكام»[6].

فهي عملية عقلية معقدة في فك شفرات الرموز الخطية «كونها نشاطا ذهنيا يتناول مجموعة من المركبات(الفهم، إعادة البناء، و استعمال المعلومات، و تقييم النص»[7].

فالقراءة عملية ترتبط بالجانب الشفوي للغة من حيث كونها ذات علاقة بالبصر و اللسان(القراءة الجهرية) و ترتبط أيضًا بالجانب الكتابي للغة من حيث أنّها ترجمة صوتية لرموز مكتوبة.

4- أنواع القراءة: نركز هنا على القراءة من حيث الأداء إلى ما يلي:

4-1- القراءة الصامتة: تكون بالعين، و تعتمد على تحريك اللّسان و الشفتين، لا صوت لها، يعتمد فيها القارئ على عينيه و عقله.

تعرّف بأنّها:«عملية ترجمة الرّموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة دون نطقها. أي أنّها قراءة خالية من الصّوت، وتحريك الشفاه والهمس. و هي قراءة ما يقع تحت مساحة البصر في آن واحد».[8]

و هي :«عملية فكرية لا دخل للصوت فيها . لأنّها حل للرموز المكتوبة، و فهم معانيها بسهولة و دقّة، و ليس رفع الصوت فيها بالكلمات إلا عملا إضافيا».[9]

و بهذا فالقراءة الصامتة تقوم على فهم المكتوب دون إحداث الصوت المنطوق، أي يكون إدراك هذه الرموز على مستوى العقل بالاعتماد على حاسة البصر.

هذا النوع من القراءة غالبا ما يعتمد عليها الأستاذ أو المعلم في بداية نشاط القراءة بأن يترك الفرصة للمتعلمين لقراءة النّص المبرمج عليهم سرًا خلال مدّة و جيزة.

---

[6]- طرق تدريس اللغة العربية، علي محمد مدكور، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان، الأردن، ط2، 2010م، ص:64.

[7]- الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص: 4.

[8]- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، ص:246.

[9]- الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ديسمبر 2003م، ص: 13.

4-2- القراءة الجهرية:

«هي نطق الكلمات بصوت مسموع بحسب قواعد اللّغة، مع مراعاة صحة النّطق و سلامة الكلمات و إخراج الحروف من مخارجها و تمثيل المعنى».[10] فهذا النوع من القراءة يعتمد على الصوت المسموع، و صحة نطق الكلمات حسب مخارج حروفها وقواعدها النحوية حسب التراكيب.

و هي « قراءة تشمل ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري للرموز الكتابية،و إدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، و تزيد عليها التعبير الشفوي بنطق الكلمات و الجهر بها، و لذلك كانت القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة».[11]

و بهذا فالقراءة الجهرية تقوم على فهم المكتوب بإحداث أصوت منطوقة، و بالتالي فالمنطوق يكون بعد إدراك هذه الرموز على مستوى البصر.يحاول فيها القارئ أن يراعي صحة النطق حسب مخارج الأصوات، و قواعد اللغة العربية الصحيحة، و تجانس الألفاظ حسب المعاني،و فهم و إدراك معانيها و مدلولاتها.

4-3- قراءة الاستماع:

«هي عملية استيعاب الألفاظ المسموعة و فهمها، وتحليلها و تلخيص ما جاء فيها من معان و أفكار. و فيها يكون القارئ و احدًا و الآخرون مستمعين فقط دون متابعة في دفتر أوكتاب».[12]

فيها يقوم المعلم أو أحد المتعلمين بقراءة النّص قراءة جهرية و في نفس الوقت البقية يستمعون دون أن ينظروا إلى المكتوب هذا حسب محسن على عطية[13]. لكن قد ينظر المتعلمون إلى النّص و يتابعون المعلّم بقراءتهم قراءة صامتة، إنّها قراءة تعليمية بامتياز للمتعلمين المبتدئين فهم يتعلمون الأداء الصّحيح و الاستيعاب معًا. إنها تهدف إلى وصل المتعلمين بالنّص أداءً و مضمونًا، و تنمي ملكة الاستماع و الفهم لديهم.«فالاستماع يحتاج إلى قدر كبير من اليقظة و التركيز. و على هذا الأساس فهو فن لغوي لا غنى عنه، أو هو شرط أساسي للنّمو اللّغوي و الفكري، و لتعلّم المعارف المختلفة».[14]

ويمكن أنّ نسمي هذا النوع من القراءة بالقراءة النموذجية. لأنها تعتمد كنموذج يحتذى به المتعلمون عن طريق حاسة السّمع لكونها الوسيلة الأولى التي يتصل بها المتعلم في البداية للتّعلم و التّمييز بين

---

[10]- الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية، طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م.ص: 106.

[11]- الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص:13.

[12]- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، 250.

[13]- ينظر، المرجع نفسه، 250.

[14]- الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية، طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، ص: 105.

الأصوات.فيتدرب على حسن الإنصات و الإصغاء حسب ما تقتضيه المواقف الاجتماعية، و آداب المجالسة و الاستيعاب.

– فقراءة النّصوص بهذه الكيفية رسالة يفك شفرتها المعلم و المتعلم في دورة تواصلية قائمة على **الطريقة الحوارية**.

4– استراتيجية القراءة: و بهذا نكون أمام استراتيجية قائمة على طريقة الحوار، يؤديها الأستاذ بأسلوب يميزه عن بقية الأساتذة مستخدما الكتاب والمنهاج و الوثيقة المرافقة، و في بعض الأحيان يستعين بالقواميس في فك شفرة المفاهيم و المصطلحات الواردة في النصوص. مراعيا قدرات المتعلمين العقلية و ميولاتهم الشخصية لشدّ انتباههم نحوها.

4–1– استراتيجية نطق الأصوات:«أكدت الأبحاث العلمية على أنّ تعلم القراءة لا يتحقق ما لم يتم تعلم النّظام الصوتي و استيعاب جرسيات اللغة. فالمتعلم لكي يقرأ، يحتاج إلى أن ينمي وعيه بالصورة الصوتية للوحدات اللغوية، أي كيفية النطق بها واختزان الصورة السمعية المطابقة للصورة اللفظية. كما يحتاج إلى استحضار الخصائص الصوتية للكلمات و قد امتزجت أصواتها و تناغمت و تداخلت.

و بهذا يعتبر الوعي الصوتي أحد المتطلبات السابقة للنمو القرائي، و يتأسس من خلال أنشطة تدرب المتعلم على التحليل و التّركيب حتى يتمكن من التمييز و الإنتاج على المستوى الشفوي أولا، ثم بعد ذلك التّعامل مع الرموز المكتوبة من خلال ربطها بالوحدات الصّوتية التي تمثلها.[15]

فالمتعلم يتعامل مع الأصوات نطقًا تقليدًا لأستاذه، ثم يتعامل مع النصوص المكتوبة قراءة وفهما. و هذا ما نلمسه في استراتيجية نطق و فهم الصوت. لكن هناك مبادئ يجب مراعاتها في تنمية القدرة على إدراك و نطق الأصوات.

4–1–1– مبادئ تنمية إدراك ونطق الأصوات:

*– «النطق الصحيح بالصوت مفردًا و مركبًا، و الانتباه إلى ما يطرأ عليه من تغيير بسبب ما يجاوره من أصوات (الإدغام، التّفخيم، الإطباق، التّرقيق....)

*– الحرص على عدم التّوقف في وسط الكلمة.

*– الحرص على وصل الكلمات ببعضها البعض.

*– تفادي الإسراع في النطق لبيان الصوت بخصوصياته كاملة غير منقوصة.

*– النّطق بالمتوالية الصوتية مع احترام الخطاطات التنغيمية و الموسيقية للغة (تأليف الأنغام المنخفضة و المرتفعة).

15– الجامع في ديدكتيك اللغة العربية ، عبد الرحمان التومي، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، المغرب، ط1، 2015م، ص:122.

*- مطابقة النّطق بالمتوالية الصوتية للحالات النّفسية (حالات الفرح و الحزن و القلق والاكتئاب و اللامبالاة...)».[16]

فنطق الجمل لا بد أن يخضع لنوع الجمل، فالجملة الاستفهامية تختلف فيها النّغمة عن جملة الأمر أو جملة التّعجب أو الإثبات. و هكذا فإنّ لكل جملة نغمتها الخاصة بها، كما أن جو الفرح في النص يختلف عن جو الحزن، أو القلق، أو الغضب... و هكذا تظهر الدّلالة المقصودة من الأداء الصوتي.

و بالتالي يمتلك المتعلم كفاية تمكنه من نطق الأصوات مفردة و مركبة. مستعملا الوصل والفصل أثناء القراءة حسب علامات التّرقيم. والتعبيرات النغمية حسب سياقاتها المختلفة (الفرح، الحزن، القلق...الخ).

4-2- استراتيجية التعرف على الكلمات:

4-2-1- التعرف على الكلمات : يبدأ المتعلم بالتّعرف على الكلمات في المرحلة الابتدائية حتى يحسن الفهم القرائي لها، و ذلك بفك رموز الكلمات عن طريق تحويل حروفها إلى ما يقابلها من أصوات.فهو«يتعرف بصريا على الجمل و الكلمات و يربط مدلولاتها بأشكالها»[17]. ويتطور شيئا فشيئا حتى يصل في مرحلة المتوسط لإدراك الكلمات ومعانيها في سياقها النّصي، مما يؤدي إلى إغناء معجمه اللغوي. و ذلك بالتعرف التّلقائي على الكلمات المألوفة، وإدراك الكلمات الجديدة و تثبيت صورتها في الذّهن.

«و تجدر الإشارة إلى انّ الغرض الأساسي من إغناء الرصيد المعجمي ليس عدد المفردات الجديدة المكتسبة على مستوى دراسي، بل إثراء لغة المتعلم بالمعاني التي تحملها تلك المفردات حتى يساعده ذلك على التّعلم بشكل عام و القراءة بشكل خاص»[18].

و هكذا يصبح ينطق هذه الكلمات نطقا صحيحا، و فق مخارج حروفها و تصبح مألوفة لديه.

كما يدرك بعد ذلك معانيها، و يستطيع أن يوظيفها في جمل مفيدة، و يصرّف الأفعال مع الضمائر المختلفة. كما يدرك معاني الكلمات تبعا لتعدد اشتقاقاتها.

و بالتالي يمتلك المتعلم كفاية تمكنه من التّعرف على الكلمات و فهم معانيها و توظيفها في جمل مختلفة، و استخدامها تبعا لاشتقاقاتها وسياقاتها المختلفة.

4-3- استراتيجية التعرف على التراكيب:

و فيها يتدرب التلاميذ على قراءة التراكيب التي تتضمن كلمات متتابعة وفق قواعد محددة، تحكم اللغة العربية. «يتكون التركيب الإسنادي من المسند والمسند إليه والإسناد.

16- المرجع السابق، ص: 129.

17- طرق تدريس اللغة العربية، علي محمد مدكور، ص: 65.

18- الجامع في ديدكتيك اللغة العربية ، عبد الرحمان التومي، ص: 133.

– المسند إليه أو المتحدث عنه.

– المسند: الذي يبنى على المسند إليه، ويتحدث به عنه.

– الإسناد: وهو العملية الذهنية الذي يربط المسند بالمسند إليه»[19].

و تراكيب اللغة العربية تتكون من جمل فعلية، أو جمل اسمية، جملة بسيطة أو مركبة. تحمل دلالات ظاهرة وباطنة.

– **فالدّلالة الظاهرة:** هي المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ مثل: سافر محمد ونام خالد[20]. ونحو **قوله تعالى:(وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)**[21]

– أما الدّلالة الباطنة: هي الدّلالة التي تؤدى عن طريق المجاز والكنايات و الملاحن والإشارات، وما إلى ذلك. كقولك (رمتني بسهم ريشه الكحل) أي بنظرة من عين مكحولة[22]. ومنه أن تقول: كثير الرّماد طويل النّجاد.

فاللفظ هذا لا يفيد غرضك، ولكن يدل على معناه الذي يوجبه ظاهره. ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانيا، هو غرضك كمعرفتك من كثير رماد القدر أنّه مضياف ومن طويل النّجاد، أنّه طويل القامة [23]. لذا فالجملة لها معنى وهو الظّاهر، ولها معنى المعنى وهو المعنى الباطن.

فالمتعلم يكتسب كفاية تمكنه من قراءة التراكيب والتّعرف على مكوناتها و دلالاتها الظاهرة و الباطنة. و إنشاء تراكيب مماثلة لها.

5– استراتيجية فهم المكتوب:

تبنى استراتيجية فهم نصوص القراءة في التعلم على التّفاعل بين المتعلم و المعلم و الطّريقة والأسلوب المعتمد من هذا الأخير.

و يمكن تقسيم هذا الفهم حسب المراحل الآتية:

5–1–تمهيد: و ذلك بطرح أسئلة حول النّص المدروس من الأستاذ أو المعلم لتشخيص مستوى المتعلم، ووضعه في السّياق العام للنّص.

5–2– «ملاحظة النّص: بالتّعرض للمؤشرات التّالية:

- ملاحظة عنوان النّص و تفسيره و تركيب دلالته.
- ملاحظة تاريخ كتابته ثم ربطه بالظّروف الاجتماعية و الثّقافية المعاصرة للمبدع.

---

[19]– علم الدلالة دراسة وتطبيقات، عقيد خالد حمودي العزاوي، دار العصماء، سوريا، ط1، (1432هـ– 2011م)،ص: 46.

[20]– معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والفكر، الأردن، ط1، (1420هـ، 2000م)، ج1،ص: 19.

[21]– سورة البقرة، الآية: 275 .

[22]– معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج1، ص: 19 .

[23]– المرجع نفسه، ص: 19.

- ملاحظة شكله الخارجي، للتّعرف على جنسه و نوعه الأدبي و خصوصياته الفنية والأسلوبية.
- استخلاص الفكرة الفرضية للنص». [24]

ففي بداية ميدان فهم المكتوب لابد للأستاذ من طرح جملة من الأسئلة التشخيصية لوضع المتعلمين في السياق العام للنص.بعد ذلك يتم تقديم ما يلي:

– ملاحظة عنوان النّص لتحديد دلالاته من الوحدات اللغوية المكونة للعنوان.
– ربط العنوان بالسّياق الزّماني و السّياق الاجتماعي و المكاني للنّص.
– التّعرف على جنس النّص هل هو: رواية،قصة، مسرح، شعر...)
– التّعرف على نمطه هل هو:(نص سردي او وصفي أوإعلامي أو حواري أو حجاجي.
– الوصول إلى افتراض فكرة أولية للنص.

و بهذا يكون المتعلم قد وُضع في جو النّص و سياقه العام. بناءً على الطريقة الحوارية المعتمدة في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. «كما يستعمل الطريقة الاستقرائية في تناول موضوع من موضوعات قواعد الإملاء أو االنحو التي تعتمد التمهيد و العرض و الموازنة و الاستنتاج و التطبيق باختيار وضعيات تعلمية لتثبيت هذه القواعد»[25].

5–3– قراءة النص و شرحه : من خلال الأنشطة التالية

- «يدعو التلاميذ إلى قراءة النّص قراءة صامتة واعية يتبعها بأسئلة مختارة يراقب بها فهمهم العام للنص».[26]
- «يقرأ الأستاذ النّص قراءة نموذجية حسب الشّكل و علامات التّرقيم و الإيقاع الصوتي للجمل مع تصويب الأخطاء المطبعية و التذكير بقواعدها»[27].
- إن قراءة النّص من الأستاذ أو المعلم قراءة مسترسلة معبرة تراعي علامات الوقف والحالة الشعورية للنّص.تجعل منه باثا لمحتوى النص حسب ما يريده صاحب النص، بينما المتعلم يستقبل هذا المحتوى و يحاول فك شفرته حسب قدراته العقلية. فهذا المرتكز قائم على استراتيجية التفاعل الذي يترك للمتعلم كذلك فرصة فهم المحتوى.

---

[24]– منهاج اللغة العربية من خطاب الغايات إلى الأجرأة الديداكتيكية، رشيدة الزاوي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط2014م، ج1، ص: 58 ، 59 .

[25]– ينظر،الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية و التربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013–2014م، ص:17

[26]–المرجع نفسه: 17.

[27]– ينظر،منهاج اللغة العربية من خطاب الغايات إلى الأجرأة الديداكتيكية، رشيدة الزاوي، ص:59.

- «يمارس المتعلم فنيات القراءة الجهرية. و في هذا الصدد، يختار الأستاذ في كل مرّة من هذه الفنيات ما يلائم مستوى متعلميه معتمدا على مخطط ينجزه في بداية السنة أو على الأقل في بداية كل فصل. و في هذه المرحلة يشرك الأستاذ أكبرعدد ممكن من التلاميذ في القراءة، ويصحح الأخطاء المرتكبة بطريقة تربوية سليمة، فلا يتدخل لتصحيح الأخطاء إلا إذا عجز القارئ وزملاؤه». [28]

فالمتعلم يتمرس على القراءة الجهرية أمام زملائه ليبتعد عن التعلثم و الارتباك، ويصحح الأخطاء التي وقع فيها بمساعدة زملائه، أو الأستاذ في حالة عجزالمتعلمين. وبهذا تنشط حاسة البصر في إدراك الرموز وفك شفرتها و تحويلها إلى أصوات سمعية، معتمدا على إدراكه و قدراته العقلية العليا. فالمتعلم يكتسب كفاية فك الرموز المكتوبة و استنطاقها مستخدما قدراته العقلية المختلفة و جهازه النطقي.

5-4- شرح المفردات الصعبة:

- «شرح المفردات الصعبة "المفاتيح" التي لا يمكن إدراك المضمون إلا بفهمها.ومن طرق الشّرح و ضع الكلمة في جملة لتوضيحها ثم مطالبة التلاميذ بذكر معناها و بتوظيفها في جمل من إنشائهم»[29]. و بالتالي يثري المتعلم قاموسه اللغوي و ذلك بشرح الكلمات الجديدة و فهمهما ثمّ توظيفها في جمل حسب السياقات والوضعيات مختلفة.

5-5- استخلاص الأفكار الرئيسية و الفكرة العامة:

- «استخلاص الأفكار الرئيسية للنص فكرة فكرة، و تسجيلها على السبورة
- استنتاج الفكرة العامة للنص بعد شرح النّص، و مقارنتها مع الفكرة الفرضية للنص»[30].

إن استقراء جزئيات النّص يتطلب معرفة هذه الجزئيات ، جزئية، جزئية للتعرف على ما تحمله كل جزئية من فكرة، و بذلك نكون أمام مجموعة من الأفكار كجزئيات مستقرأة من النَّص باعتماد أسلوب التحليل.

لكن بتركيب هذه الأفكار الجزئية في فكرة واحدة نصل إلى الفكرة العامة.باعتماد الطريقة الاستنتاجية.

5-6- التفاعل مع النّص:

يتطلب التّفاعل مع النص تصنيف وتنظيم الأفكار وربطها بحياة المتعلمين، والاعتماد على التقويم الذّتي بطرح أسئلة حول أفكار النّص، و اتخاذ موقف من التصورات التي يحملها النّص. و يتجلى ذلك في:

«- تصنيف الحقائق و الأفكار و تنظيمها و تكوين رأي فيها

- ربط أفكار أو أحداث النص بحياة المتعلمين الخاصة أو بما يحيط بهم من أحداث.

---

[28]-الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، ص: 17.

[29]- المرجع نفسه، ص: 17.

[30]- منهاج اللغة العربية من خطاب الغايات إلى الأجرأة الديداكتيكية، رشيدة الزاوي، ص:59 ، 60.

- التقويم الذّاتي للفهم من خلال طرح تساؤلات حول أفكار النّص.
- اختيار تفاصيل النص التي تؤيد أو تنقض رأيا ما»[31].

***- خاتمة:**

إنّ استيراتيجية فهم المكتوب أثناء العملية التواصلية تبرز دور كل من الأستاذ و المتعلم في الفعل القرائي و تفاعلهما في فهم المفردات الصعبة و توظيفها، واستخلاص الأفكار الرئيسية و الفكرة العامة التي يدور حولها النّص، وفق الطريقة الحوارية التي تتماشى مع بيداغوجية المقاربة بالكفاءات. كما يظهر أسلوب التدريس في إيصال المفاهيم التي تختلف من أستاذ لآخر، و من قسم لآخر حسب ماتفرضه شخصية الأستاذ و مستوى المتعلم. و بالتالي: يكتسب هذا الأخير مهارات الفهم و التّحليل و التّركيب و التّقويم. كما يتدرب على فكّ رموز النّصوص الأدبية خطوة خطوة معتمدا على قدراته العقلية و ميولاته و توجهاته المختلفة.

***- القرآن الكريم.**

***- قائمة المصادر و المراجع:**

*- تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب البليدة، الجزائر.

*- الجامع في ديدكتيك اللغة العربية ، عبد الرحمان التومي، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، المغرب، ط1، 2015م.

*- طرائق التدريس العامة (معالجة تطبيقية معاصرة)، عادل أبو الغر سلامة و آخرون، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.

*- الطرائق العملية في تدريس اللغة العربية، طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003م.

*- طرق تدريس اللغة العربية، علي محمد مدكور، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان، الأردن، ط2، 2010م.

*- علم الدلالة دراسة وتطبيقات، عقيد خالد حمودي العزاوي، دار العصماء، سوريا، ط1، (1432هـ-2011م).

*- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

[31]- الجامع في ديدكتيك اللغة العربية ، عبد الرحمان التومي، ص: 121.

*- معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والفكر، الأردن، ط1، (1420هـ، 2000م).

* - مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرائق، أساليب، استراتيجيات)، محمد محمود ساري حمادنه، خالد حسين محمد عبيدات، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن،ط1، 2012م.

- وثائق مدرسية:

*- منهاج اللغة العربية من خطاب الغايات إلى الأجرأة الديداكتيكية، رشيدة الزاوي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط2014م.

*- الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ديسمبر 2003م.

*- الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية و التربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013- 2014م.